تعاطى قتلها او فتعاطى السيف وتناوله فعقر فقتلها فكيف كان عذابى ونذرانا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبريل عليه السلام فكانوا كهشيم المحتظر فصاروا كالشجر اليابس المتكسر الذى يتخذه من يعمل الحظيرة لاجلها كهشيم الحشيش الذى يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته فى الشتاء او كالحشيش الذى يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته فى الشتاء ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا يحصبهم اى يرميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر فى سحر وهو السدس الاخير من الليل نعمة من عندنا انعاما من لدنا او اكراما منا وهو علة لنجيناهم كذلك نجزى من شكر نعمتنا بالايمان وما تقتضى طاعتنا بالاحسان وافادة ان الشكر على نعم الدفع مزيد على نعم النفع ولا يعرف ذلك الاكل موفق كس ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا بقوتنا فتماروا بالنذر فتشاكوا فى انذاره عن جهتنا ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم مسخناها وسويناها بسائر اعضاء وجوههم روى انهم لما دخلوا دار عنوة صفقهم جبريل بجناحه صفقة فاعماهم بغتة قال الاستاذ وكذا اجرى سنته فى اوليائه بان يطمس على قلوب اعدائهم حتى يلتبس عليهم كيف يقودون اولياءه ويخلصهم من كيدهم فذوقوا عذابى ونذر اى فقيل لهم بلسان المقال او بظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة فى اول نهار غير معين عذاب مستقر استقر بهم فى دار الدنيا واستمر بهم فى دار العقبى فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك فى كل قصة من القصص اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع لايقاظ واستيناف للتنبيه والايقاظ ليتلافيهم الشهوة والغفلة واللهو فى هذا الباب وهكذا تقرير تكرير قوله فبأى الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما مما لا يخفى على اولى الالباب وان كان لكل منها لنسبة لما قبلها فى مقام الاطناب ولقد جاء آل فرعون النذر اى الايات المنذرة وكفى بذكرهم عن ذكرهم للعلم بانه اولى به كذبوا بآياتنا كلها يعنى الايات التسع فاخذناهم

اخذ عزيز غالب فى الانتقام مقتدر لا يعجزه احد من الانام اكفاركم يا معشر العرب خير من اولئك عدة وقوة اومكانا وشوكة من اولئكم الكفار المعدودين لكم ام لكم براءة فى الزبر فى الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو فى امان من عذاب ربكم ام يقولون نحن جميع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام سيهزم الجمع ويولون الدبر اى دبارهم وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد منهم يولى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر فهو من دلايل النبوة وعن عمر رضى الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هى فلما كان يوم بدر رايت النبى صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع او يثب فى الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته بل الساعة موعدهم موعد عذابهم المعد لهم واما ما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلايع عقابهم فى العقبى والساعة ادهى واشد وابقى فان الداهية امر قطيع لدرايه لا تهتدى وامر مذاقا من عذاب الاولى ان المجرمين فى ضلال عن الحق فى الدنيا وسعر ونيران فى الاخرى يوم يسحبون فى النار على وجوههم يجرون عليها ويذلون لديها ويقال لهم ذوقوا مس سقر حرها والمها فان مسها سبب الالم بها وافاد الاستاد ان سحبهم على وجوههم امارة للبدلة ولو كان ذلك مرة واحدة لكانت محنة عظيمة فكيف وهو على التابيد والتخليد فكان امارة الذل تظهر على وجوههم فعلامة اعزاز المومنين واكرامهم تظهر على وجوههم كما فى قوله وجوه يومئذ ناضرة وفى قوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم انا كل شئ خلقناه بقدر اى انا خلقنا كل شئ مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة ووفق المشيئة او مقدرا مكتوبا فى اللوح قبل وقوعه وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده وفى تفسير السلمى قال القاسم دخل فى هذا المعنى نفوس الخلق واعمالهم واحوالهم وانارهم وخطرات قلوبهم واسرارهم وانفاسهم فى اوقاتهم واخلاقهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومعاشهم ومعادهم لما سبق فيهم من العلم والايجاد بقدرته انه ضبط كل شئ بتقدير وسيل يوشف